العالم في الازل ممتنع فلا يكون عدم ايجاده في الازل نقصا له
اشار بقوله يمكن الى ضعف هذا القول فان كون وجود العالم
ممتنعا في الازل لا ينافي كون ايجاده به اياه ازليا بان يتعلق
ارادته الازلية بوجوده فيما لا يزال فيوجده فيه القدرة اذ القدرة
انما تؤثر على وفق الارادة فاذا تعلقت الارادة بوجوده في
وقت معين فلا يوجد الا فيه على ما صرح به الشارح وبنى عليه
رد استدلال الفلاسفة على قدم العالم وعما ذكرنا ظهر ايضا
ضعف قوله ان الخلو عنها في الازل كما يظهر باستثناره وتفرده
تعالى بالقدم الزماني وذلك لان استثناره بالقدم الزماني لا يقتضي
كونه خاليا في الازل عن صفة الايجاد كما ذكرنا من جواز تعلق
ارادته تعالى في الازل بوجود العالم فيما لا يزال اعني بوجوده الحادث
هذا وزعم بعض الناظرين ان حاصل قوله بل نوعي ان الخلو عنها
الخ هو ان الوجود الازلي للاضافات لا يستلزم قدم الممكنات
المستلزم لعدم اختصاص الواجب تعالى بالقدم الزماني نقص
فلا يتصف بها الواجب واما الوجود الحادث لها فلم يستلزم
قدم الممكنات فالاتصاف به كمال فيتصف به ثم اعترض عليه
ان الازل ليس زمانا محدود اذ يكون بعده زمان الحدوث
فيتعين للحوادث اول معين بل معنى الازل كما قرر الزمان
الغير المتناهي في جانب المبداء فلا ينافي ان يكون ابتداء

ابتداء زمان الحدوث قبله زمان حدوث اخر فاذا وجد خالقية
زيد في هذا اليوم فاتصف به الواجب تعالى في هذا اليوم لزم النقص
في الامس بعدم الاتصاف به في الامس واذا اتصف في
الامس لزم النقص لعدم اتصافه به قبله وهكذا
فكل زمان الحدوث قبله زمان هو ايضا زمان الحدوث
وعلى تقدير تحقق اول زمان الحدوث يبقى النقص بانتفاء
الاضافات بعد حدوثها وقس عليه حال الجواب الثاني بعده
وهو قوله على انه يمكن ان يقال وجود العالم في الازل ممتنع
الخ فان امكان وجود الحادث يستلزم تحقق اضافته
في وقت معين فيلزم النقص قبله وبعده ايضا اذ النقص
انتهى كلام وانت خبير بظهور فساد هذا الزعم اما اولا
فلان بناء كلام الشارح ههنا على ان لا يكون شيء من الصفات
الاضافية كمالا اصلا وقوله بل نوعي ان الخلو عنها في الازل
كمال تأييد لذلك على ما اومأنا اليه في الحاشية المتعلقة به و
اما ثانيا فلان كون معنى الازل عندهم زمانا غير متناه من جانب
المبداء بط قطعا بل معناه عندهم عدم المسبوقية
بالعدم لا الزمان الغير المتناهي من جانب المبداء والا لكان كونه
تعالى ازليا مستلزما لكون العالم قديما وايضا قد صرح الشارح
فيما سبق ان الازل فوق الزمان فكيف يكون زمانيا فتأمل

Copyright © King Saud University